نظرة فى حركية الممارسة الامامية عند الامام جعفر الصادق عليه السلام

وجيه فانوس


بسم الله الرحمن الرحیم

نظره فی حرکیه الممارسه الامامیه عند الامام جعفر الصادق (علیه السلام)

کاتب:

وجیه فانوس

نشرت فی الطباعة:

مجهول (بی جا ، بی نا)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

نظره فی حرکیه الممارسه الامامیه عند الامام جعفر الصادق علیه السلام

اشاره

المؤلف: وجیه فانوس

الناشر : وجیه فانوس

طبع فی سنه: ۱۴۱۲ ه

من کتاب: الامام جعفر الصادق، دراسات و أبحاث

فی حرکیه عصر الامام الصادق

بسم الله الرحمن الرحیم عاش الامام جعفر الصادق (ع) فی مرحله هامه جدا من مراحل الحیاه الاسلامیه التی کانت تشهد تطورات أساسیه فی تاریخها. لقد عاصر الامام الحقبه الأخیره من زمن العصر الأموی، بکل ما تمیزت به هذه المرحله من تنقل سریع فی السلطه بین أشخاص الأسره الأمویه الذین کانوا یتهالکون علی منصب الخلافه، و یستهینون فی سبیل هذا المنصب بکل أمر. و من جهه ثانیه، فقد عاصر الصادق (ع) بدایات تأسیس الحکم العباسی، بکل ما رافق هذا التأسیس من دعوه الی الانقضاض علی الحکم الأموی، و من دعوه الی الرضا من آل البیت، ثم تحول فی هذه الدعوه الی بناء خلافه لبنی العباس تحکمها قوی سیاسیه تمیل الی العنف و البطش و سفک الدماء مع کل قوه معارضه بما فی ذلک آل البیت. و کما عایش الامام (ع) هذا التنوع السیاسی فی الحیاه الاسلامیه، فقد عایش، کذلک، بدایات جدیده فی التفتح العقلی فی الفکر الاسلامی الذی کان یتعرف علی تیارات عقدیه متنوعه متعدده. و کان هذا الفکر الاسلامی علی المحک أمام آراء و نظریات غریبه عنه، أو وافده الیه من حضارات مختلفه لیس [صفحه ۲۳۶] أقلها حضارتا الیونان و الفرس بکل ما تختزناه من تراث انسانی ممض فی عراقته و عمقه. هذا التنوع الشدید والسریع فی حرکه العصر، عهد ذاک، دفع بایقاع الحیاه لأن یکون خادما للأغراض الدنیویه أکثر منه خادما للأغراض الأخرویه. و یبدو أن سرعه حرکه العصر قد أنست کثیرا من ناسه ضروره التروی و المیل الی الهدوء فی قیاس الأمور، و انستهم، فیما

أنستهم، أن للوجود معنى آخر يكمن فى غير سرعه حركته، و يتجلى فى مبادى ء الاسلام الحق. و لذا، فلقد سى كثير من أهل السياسه فى ذلك الزمن الى تسخير الدين لدعم مواقفهم أو مواقعهم السياسيه. و نظره على تاريخ الفرق الدينيه و بعض المذاهب زمنذاك تشهد، و على سبيل المثال، أن كثيرا من الخلفاء الأمويين سعوا الى تسخير جماعه من المتعاطين فى شؤون التفسير والحديث لخدمه أغراض الحكم، مما أدى الى كثير من النحل و الى كثير من الروايات و الأحاديث عن أحداث مختلفه أو محوره فى الحياه الاسلاميه. و لا يظنن الباحث أن الأمر قد اختلف كثيرا مع العباسيين؛ لقد انقسم المسلمون فى معظمهم الى فرق سياسيه تتوسل المذاهب الدينيه لاثبات موقع أو حكم أو رأى. فبات الاسلام فى كثير من مجالاته، و مع كثير من رجالاته مسخرا لخدمه أمور السياسه اليوميه أو الآنيه، بينما الأصح أن تكون السياسه مسخره لخدمه الدين الذى هو المبدأ العام للحياه الدنيويه و للحياه الأخرويه على حد سواء. و فى هذه المرحله بالذات شهد المجتمع العربى الاسلامى تغيرا كبيرا أيضا. هذا المجتمع الذى بدأ مع الجيل الأول من المسلمين حياه كد وتعب، حياه تجمع الى جانب قوه الايمان و رحابه الصبر على ممارسته، صعوبه عيش مادى و شظف حياه تمثل أبرز ما تمثل فى سلوك الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم و كثير من صحابته الأجلاء الذين ماذاقوا طعاما طيبا أو ارتدوا لباسا فاخرا فى حياتهم أبدا. لقد أصبح العيش فى المرحله التى عاصرها الامام الصادق (ع) يميل الى كثير من بحبوحه ما كانت أيام العهد الأول من الاسلام. فاشتداد القوه السياسيه الدوله الاسلاميه، و

انتشارها الواسع، زاد من قدراتها الماليه و الماديه، مما ساعد فی میل کثیر من الناس الی التنعم بالحیاه و التلذذ بطیباتها التی باتت مسیره لجماعه لا ـ بأس بها منهم. فلقد شهد العصر الأموی، علی سبیل المثال، مجالات کبری من ترف و رفاهیه العیش کانت مجرد أحلام لکثیر کثیر من رجالات الاسلام الأول. و نظام الحیاه العربیه الاسلامیه نفسه قد تغیر. فلقد تعرف القوم و قتذاک علی عادات جدیده علی المجتمع العربی، عادات وفدت الیهم من المناطق و البلدان التی فتحوها، ومن أهل الحضارات التی امتزجت بهم ودخل کثیر من أهلها الاسلام أو تعاطوا مع أهله معاطاه الند للند، أو الغریم مع الغریم، أو المتفوق الحضاری مع المتخلف، أو المتملق مع الأقوی، لکن، أیا کانت الحال، فهذه الأنواع من التعاطی ساعدت علی تغیرات کثیره فی الحیاه الاسلامیه عامه. و هی ذی الدراسات الحضاریه و الاجتماعیه التی بحثت فی تلک الفتره من حیاه العرب و المسلمین تشهد بهذا، و فی طیات صفحاتها أمثله کثیره علی ما نذهب الیه؛ بل انها شهادات مفصله مدعومه بالوثائق و الأدله، مبنیه علی تعمق فی الأسباب و المظاهر و کذلک النتائج. [صفحه ۲۳۷] لقد أدی هذا الأمر الی وضع کثیر من الممارسات و القیم التی قام بها أو عاشها رجال الجیل الأول من الاسلام أما امتحان عسیر. فهل لهذه الممارسات و لتلک القیم ضروره البقاء و الصمود أمام تغیرات الزمن، أو أنه لابد لها من قابلیه للتطور بما یناسب أحول الأیام، و لکن ضمن ثبات المبدأ الاسلامی الذی انبثقت عنه؟ ان المرحله الزمنیه التی عاش فیها الامام جعفر الصادق (ع) کانت مرحله حرکه سریعه و کبیره فی الحیاه الاسلامیه. و قد

تميزت هـذه الحركه، اجمالا، بالخروج عن أمور كثيره من جوهر ممارسات حياه الجيل الأول من المسـلمين. لقـد أضـحى الدين فى كثير من مجالات العيش فيه فى خـدمه السـياسه الآنيه، و لم تعـد السـياسه الآنيه فى خـدمه البعـد النهائى للـدين الـذى هو فى صلاح الخلق لتحقيق اراده الخالق. أما المجتمع الـذى فقـد تغير، و بات يميل الى الترف و الدعه أكثر من انغماسه فى عيش قاس يـدعو و انمـا الى التحـدى و الى السـعى باتجـاه الأفضـل من خلال تقوى الله وعبادته. من جهه ثانيه، فان الأذهان ما عادت تتلقى الأمور بعفويه، بل مالت الى تعقيد الفكر و الى امتحان الأمور و البحث فيها. بل ان التقيد الفاعلين فى الحياه كانوا يشهدون أنه لا اله الاـ الله، و أن محمـدا رسول الله ثم يختلفون فيمـا عـدا ذلـك. هى اذن حركيه قويه، لكن محور وجودهـا يعتمـد على الوجود الاسـلامى، فمـا كـان لأـى حركه أن تكون، يومـذاك، لولاـ الاسـلام. مـا كـان للأـمويين أن يكونوا فى ذلك الخضم لولا أنهم مسـلمون، و ما كان للعباسـيين أن يكونوا لولا أنهم كذلك، و ما كان للأغنياء أن يتمتعوا بالبحبوحه لولا أنهم مسلمون. و ما كان لأهل الفكر أن يكونوا ما كانوه لولا اسـلامهم، و حتى الزنادقه و أهل الالحاد، ما كان لهم أن يكونوا فى الجانب الـذى كانوا فيه لولاـ وجود الاسـلام الـذى بوجوده فرقهم عن سواهم، و فصـل بينهم و بين الآـخرين. حركيه انطلاـق سـريعه تؤدى، الى تناثر فى مرات كثيره، و الى توازن أحيانـا، لكن دائمـا ضـمن المحور الثـابت، محور الوجود الاسـلامى. و من جهه ثانيه، فان كادت هـذه الحركيه تطغى فى مرات كثيره على حقيقه هذا المحور، بل و

كادت أن تستغل هذا المحور لصالحها دون صالحه، فان قوه هذا المحور الهائله كانت، و بحكم وجودها، تحول أبدا دون ذلك التحول أو هذا الاستغلال. لقد ظل الاسلام الحق، رغم كل ما حدث و ضاء، باقيا، موجودا، محفوظا فى كتاب الله عزوجل و من خلال صدور الجماعات التى أسلمت وجهها لله العلى العظيم و تمسكت حقا بوعى الحق و هدى الرسول، فأضحت نبراس الطريق المظلم، و مقياس العمل الاسلامى الصحيح، بل ضمير العصر و وازعه.

فى حركيه بينه الامام الصادق

لعل بالامكان القول أن الحياه التى عاشها الامام جعفر الصادق (ع) قد تميزت بالثبات أكثر منها بالتحول أو بالتغيير. و من أبرز مظاهر هذا الثبات الطول النسبى للمده الزمنيه التى عاشها الصادق (ع)، ثم [صفحه ٢٣٨] ثبات منابع تجربه تربيته الدينيه و العلميه، و كذلك الثبات النسبى من محل اقامته. و لعل هذا الثبات الاجمالى قد أدى بدوره الى تعميق نهج الممارسه الحياتيه التى مثلها الصادق (ع) فى الفعل الامامى فى الحياه الاسلاميه. لقد عاش الامام جعفر الصادق (ع) عمرا طال نسبيا عن العمر الذى امتد بسواه من الأئمه. فهو، كما يقال، شيخ الأئمه، اذ عمر أطول من باقيهم، و امتدت به الحياه زهاء خمس و ستين سنه. و هذا الأمر قد أمن له استمرارا فى تجربه منهجه فى العيش، و أعطاء، ربما، مجالا أرحب من سواء لممارسه هذا المنهج. من جهه ثانيه، فقد كان للامام (ع) أن عاصر اثنين من آبائه الأئمه معاصره حميمه كانت له فيها معهما فائده الرفقه المستمره و الأخذ المباشر للفكر الامامى من منابعه. لقد احتضنه جده الامام زين العابدين (ع) قرابه أربعه عشر سنه، ثم استمر الصادق (ع) بعد هذا أربعا و ثلاثين

سنه فی رعایه و تـدریب والـده الامام الباقر (ع). و بعد هذا کان له أن یتسلم مسؤولیه مباشـره المهام الامامیه حتی نهایه عمره. و هذا النهل المباشـر من منابع الفکر و الممارسه الامامیین أمر قلما تسنی لسواه من الأئمه قد أمن للصادق (ع) منابع ثریه فی الفکر، و فرصـا نـادره فی ثبات الخط العلمی و التربوی و النفسـی. و لعل هـذه الحال قـد ساهمت، أیضا، فی اعطاء تجربه الفعل الامامی عنـد الصادق (ع) عمقا محوریا مکنه من مواجهه تقلبات الأحـداث و تغیر المواقف بکثیر من الهدوء، و الاسـتقرار الفکری، الأمر الـذی أعطـاه مجالا أرحب فی حرکیه الممارسه الامامیه، و فی التنقل بها من اسـلوب الی آخر، ولکن ضـمن محوریه نهـج ثابت أحسن التمکن منه و الاسـتفاده من قوته. یضاف الی ما سـبق أن الامام الصادق (ع) ولـد و نشأ فی المـدینه المنوره، و منها مارس وجوده فی معظم مراحـل حیـاته، فمـا ترکهـا الاـ قلیلاـ لیقیم فی غیرهـا ثم لیعود الیهـا. و کـانت المـدینه عهـد ذاک موقعا حظی باستقرار أکثر من سواه من المدن و العواصم الاسلامیه. و ثمت من یری أن الحکم الأموی آثر أن یری فی المدینه موئل استقرار رغد تعیش فیه الجماعات التی یخشـی من أفکارها و أعمالها علی سـلطته السیاسیه فی الشام فکانت المدینه مرکزا فکریا و علمیا أکثر منهـا مرکز فعـل سیاسـی یعـانی ما تعانیه المراکز الهامه الأخری فی الحواضـر الاسـلامیه من خضات الحلاف أو الموالاه مع الحکم. و ها هو التاریخ الاسـلامی یحکی لنا عن الازدهار الفکری و الاجتماعی و الحیاتی الذی عاشه أهل المدینه بتمیز واضـح عن سواهم من أهل المدن و العواصم الاسلامیه الأخری، و یبدو أن هذا

العیش فی الموقع المستقر قد ساهم فی تـأمین مناخ هادی ء للفکر عند الامام الصادق (ع). و هذا المناخ الهادی ء قد ساعد، بدوره، و بدون ریب فی اعطاء الامام (ع) الفرص الطیبه للتأمل الملی غیر المرتبط بردات الفعل المباشره لآنیه الأحداث المتلاحقه للحیاه السیاسیه و الفکریه و الاجتماعیه التی کان یعشیها العالم الاسلامی وقتذاک. فکان للامام (ع) المجال الأرحب لیبتعد عن قشور الفعل وردات الفعل علی تلک القشور، و لیتمکن من الدخول الی صلب جوهر القضایا التی کان یعیشها العالم الاسلامی فی ذلک الحین، و هذا أمر شکل لبنه واضحه من لبنات محور الممارسه الامامیه عند الصادق (ع). [صفحه ۲۳۹] و مع کل ماتقدم من ذکر لعناصر الثبات، کان أمام الصادق (ع) خمس تجارب من الفعل الامامی قد سبقته، و کان له أن یعتبر منها، و أن یمحص من خلالها المسار الواجب اتباعه فی تلک المرحله حفاظا عل الوجود الامامی، و سعیا فی تحقیق أهدافه. لقد کان للصادق (ع) أن ینظر فی الممارسه الامامیه لجده الامام علی (ع)، و یتفکر فیها. فیری أن الامام قد آثر أن یحافظ علی وحده الصف المسلم، و المسلمون أحوج ما کانوا الی وحده صفهم فی أوائل تجربه عیشهم بعد وفاه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و رأی الصادق (ع) کیف أن الامام علی (ع) قد آثر أن یرکن الی النصح و الارشاد و الممارسه الهادفه، فکان مرجع القوم و ضمیرهم قبل أن یکون خلیفه فیهم و حاکما سیاسیا لهم فی تلک المرحله. ثم انه لما رأی أن الوقت قد حان لیکون موضوع خلافته رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم عامل وحده للمسلمین،

و عنصر لم لشملهم و جمع لما تفرق من أمرهم، فانه عمل حتى أقصى ما أمكنه لتحقيق هذا الأمر. و بعد امام على (ع) كانت التجربه لابنه الامام الحسن (ع). فلقد كان لهذا أن يجعل من عدم اثاره موضوع خلافته عامل جمع للمسلمين و فعل توحيد لصفوفهم بعد الخضه الكبرى التى حصلت بمصرع والده و تسلط بنى أميه. و بعد وفاه الامام الحسن (ع)، رأى شقيقه الامام الحسين (ع)، أن لابد من اعلاء الصرخه، و لابد من الثوره رغم قله الأمل بالنصر و الفوز المباشر، عسى أن يكون فى الصرخه ما يجمع المسلمين و يوحد شملهم بعد ما فرقتهم احسن الأطماع الدنيويه و مصالح النفس الأماره بالسوء. ثم جاء دور ابنه السجاد زين العابدين (ع) الذى رأى أنه ما من طريق لجمع الأمه الا من خلال اعاده العمل على تركيز أسس ايمانها و فعل وجودها، فلجأ الى البحث الفقهى و الاصلاح الدينى، و اعتمد الصلاه و فعل الدعاء سبيلا لاصلاح النفوس و تهذيب الأخلاق. ثم أتت التجربه الاماميه مع ابنه الباقر لتتابع هذا النهج الهادى ء و المسؤول فى اعاده تأهيل البنيه الاسلاميه؛ حتى كان دور الامام الصادق (ع) الذى مارس التعمق فى الفقه وسعى الى بناء المؤسسه الفكريه الاسلاميه الأولى و الأبرز، و كل هذا من وحى النهج الأساس لكل تلك الممارسات التى قام بها آباؤه و أجداده من الأئمه. هذا النهج الذى آمن به أصحابه وسيله الى تقويه الوجود الاسلامى الحق. لذا، فان الفعل الامامى عند الصادق (ع) لم يكن الا وليد تراث و ممارسات متعدده متنوعه قام بها الأئمه من قبله، و تابعهم هو فيها على نهج واحد، ولكن مع مراعاه للأسلوب الذى يتكيف مع

المرحله و مع احتياجاتها. و هنا يمكن القول أن حركيه حياه الامام الصادق (ع) كانت تقوم على محور أساس تسنى له من أمور الثبات أكثرها. كما تسنى له من مجالات حريه التكيف مع متطلبات كل حال و كل مرحله الكثير الكثير من الليونه. [صفحه ۲۴۰]

فى حركيه فكر الصادق

أدرك الامام الصادق (ع) أن للحياه حركه، و أن الدنيا فى تغير أدوار و أطوار. و لعله من هذا المنطلق رأى أن ما قد يكون حسنا فى ظرف أو بينه ما، و قد لا يكون حسنا فى ظرف مختلف أو بينه مختلفه. و لذا، فلقد مارس الصادق (ع) حريه معينه فى مواقفه و تصرفاته تتفق و ما تقتضيه طبيعه المرحله الحياتيه و الظروف البينيه التى يمر بها. بيد أن الامام (ع) لم يترك هذه الحريه فى حركه الكفر و الممارسه عنده مطلقه دون قيد أو وازع. لقد جعل الصادق (ع) من مبادى ء الدين الاسلامى و تعاليمه و جوهر روحيته نبراسا يضى ء له دروب ممارسته، و مقياسا يعتمده فى أحكامه و أفكاره. لذا، و رغم تشعب الحركيه التى مارسها الصادق (ع) فى حياته، و فكره، فان الرجل فيه لم يدخل فى غياهب التعقيد أو لجلجه الفكر أو وهن التصور أو ضعف الثقه فى النفس. و من الواضح أن الخلفيه الايمانيه المسلمه التى عاشها الصادق (ع) قد وفرت له هدوءا رائعا فى شخصيته و طمأنينه ظاهره فى كل تصرفاته؛ كما أنها قادته الى بساطه فى أداء مهام الحياه رائعه، كانت ترتكز الى أعماق بعيده الغور فى ايمانه و اسلامه. عاش الامام فى عصر بحبوحه ماديه تنعم بها كثير كثير من مسلمى زمانه. و لذا، فالرجل لم يسع الى شظف عيش

و مراره حیاه یمارسها بینما نعم الله علی عباده تحیط به. و اذا ما کان الله تعالی قد قال فی کتابه العزیز: (و أما بنعمه ربک فحدث)، فان الصادق (ع) طبق أمر الله، فتنعم فی ملبسه و مأکله و منزله، و تصدق و أعطی مما من الله به علیه. و لما سئل الصادق (ع) عن تنعمه فی عیشه بینما کان جده الامام (ع) یعیش عیشه الکفاف و یلبس الأقل الضروری من اللباس، قال الصادق (ع) ببساطه و عمق مبنیان علی ایمان هادی ء رصین أن علی بن أبی طالب (ع) کان یلبس ذلک فی زمن لا ینکر، و لو لبس مثل ذلک الیوم شهر به؛ فخیر لباس کل زمان لباس أهله. لقد رأی الصادق (ع) أنه اذا ما أقبلت الدنیا فأحق الناس بها أبرارها لا فجارها، و مؤمنوها لا ـ منافقوها، و مسلموها لا ـ کفارها. لکن الصادق (ع) ظل فی الوقت عینه رقیبا علی ذاته، غیر منجرف فی طمأنینه البحبوحه و رغد العیش عن حقیقه التزاماته و واقع مهامه الامامیه. اضافه الی هذا، فان الصادق (ع) قد حافظ علی مبدأ أساسی من مبادی ء الوجود الاسلامی، ألا و هو الاجتهاد فی العمل و التسلیم فی النتائج الله عزوجل. وها أنه یبتلی بمرض ولد له، فیجزع، و یتلهف قلبه علی وجع ابنه؛ لکن عندما تقتضی رحمه الله أن یتوفی ذلک الطفل، فالصادق (ع) یعود الی صفاء طبیعته و نقاء سریرته مسلما أمره الی رب العزه، مشیرا الی أنه من أهل بیت یجزعون قبل المصیبه، فاذا وقع أمر الله رضوا بقضائه و سلموا لأمره. ان هذه الحرکیه فی الفکر عند الامام الصادق (ع) و التی تؤکد أن ثمت أساس و جوهر

لكـل الاختلافـات، قـد قادته الى اعطاء الأولويه للفعل الفكرى على الفعل السياسـى فى الحياه العامه. فلقـد تميز الفعل السياسـى، عهـد ذاك، بغلبه مراكز القوى التى مـا كـانت فى كـل حالاتها تعتمـد الممارسه الاسـلاميه التى [صـفحه ٢۴١] يراهـا الامام (ع) حقه.و كانت هذه القوى أشد فى قوتها السياسيه و العسكريه من قوه الامام و من معه. و لعل الصادق (ع) رأى أن القوه العسكريه أو السياسـيه التى لاـ تسـتند الى حقيقه دينيه تـدعمها و تكون مبررا لوجودها و اسـتمرارها ليست بالقوه القمينه بالحياه؛ بل انها، و مهما طال الزمن بها، سوف تسـتهلك نفسها بنفسها، و تصير الى طريق التلاشى. و هكذا، فقد وجه الامام الصادق (ع) كل جهده الى الطريق التى رسـمها جـده الامـام على (ع) بـأن يهتم بالفعـل الفكرى أكثر من اهتمامه بالفعل السياسـى. ان الفعل الفكرى هو الأسـمى وهو الأرسـخ، لأـن الفعل السياسـى عاده متعلق بطبيعه الظرف الحياتى الآتى، أما الفعل الفكرى منطلق من طبيعه الوجود الانسانى الأساسـى. و قـد وجـد الصادق (ع) فى ممارسه جده زين العابدين (ع) و والده الباقر (ع) ما أكد له حقيقه هذا التوجه و مصـداقيته. و وجد من خلال كل هذا أن مصـلحه الاسـلام البعيده المدى تقتضـى تعميق أثر الفعل الفكرى تمهيدا لارساء دعائم الفعل السياسـى الصحيح و القائم على هذا الفكر. من هنا، فقد قادت حركيه الفكر عند الامام الصادق (ع) صاحبها الى أن يكون البـاعث الأسـاس لحركـه الفكر الاسـلامى فى زمنـه، و فيمـا تلاـه مـن أزمنه، و الى أن يبتعـد مجتـازا عن الهـواجس الآـنيه للفعل السياسى فى عصره. و لذا، فليس من الحيف أن يصف المرء الامام (ع) بأنه مفكر سياسى ذو طابع استراتيجى أكثر منه

مفكر سياسی منهک بقضايا التكتيک الآنی. و لعل هذا يشكل منطلقا للنظر فی مواقف الامام الرافضه لتولی الزعامه السياسيه التی عرضـها عليه كثيرون اما صـدقا أو عن زيف و رياء. بل ان فی هـذا ما يساعد علی فهم مواقف الامام (ع) الرافضه لأن يتولی أحد من آل البيت مقادير الزعامه السياسيه فی عصـره. الزعامه السياسـيه هـذه كانت زيفا، و كانت عبئا و مقتا فی مسار تأسيس الفكر الـدينی الـذی عجب أن يتولـد عنه فكر سياسـی صـحيح. لـذا، فـان الصادق (ع) آثر الجهـد البعيـد المـدی و المثمر، علی الجهد القريب المـدی و الـذی كـان، و لا شک، سيضـر بالقضـيه التی آمن بها. و ثمه أمر آخر أساس تفرع من هـذه النظره عنـد الامام الصـادق (ع). فقـد كان الزمن، يومـذاک، زمن مشافهه و قله تـدوين. و كان التراث الاسـلامی الفكری فی قابليه كبری للضـياع و التزوير فی عالم الوجود الشـفهی هـذا. فكانت مبادره الامام الرائعه فی الدعوه الی التدوين اذ أوصـی من معه بالكتابه و بث العلم فی اخوانه. و قـال، كـذلک، لبعض أصـحابه أنـک لومت فـأورث كتبـک بنيـک، فـانه يـأتی علی الناس زمن هرج لا يأنسون الا بكتبهم. و لقـد صـدق الامام (ع)، ولولا حركه التـدوين التی حث عليها و شـجعها و نفـذها، و كان الباعث الأول لها، فان الوجود الاسـلامی برمته كـان قابلا للضـياع و التزوير. لقـد أعطی الصـادق (ع) بـدعوته هـذه للفكر الاسـلامی، كما قيل، قـدره البقاء، و استمراريه العطاء و البذل، و اليه يعود الفضل الأكبر فيما وصلنا من تراث فكری اسلامی و علمی أصيل. هذا من جهه، و من جهه ثانيه، فان حركيه الفكر عند الصادق (ع) لم تكن فی رحابها المنطلق من ايمانه

الاسـلامی القوی لتلجأ الی التقوقع و الانعزال. و هکذا لم تکن مدرسه الصادق الفکریه الجامعه لتقتصـر [صـفحه ۲۴۲] علی علم من العلوم دون سواه، بل انها حوث أبرز علوم عصره و أشملها. و لم تکن کذلک لتقتصر علی جماعه من المسلمین دون سواهم. فکـانت أبوابهـا مفتوحه، و حلقاتهـا مشـرعه لکـل من أراد أن ینهـل من معینها و یرتوی من عـذب موردها. و لـذا، فالصادق (ع) اسـتطاع أن یکون أسـتاذا لکل المفکرین الاسـلامیین فی عصـره. أسـتاذا لهم بالتعلیم المباشـر أو عبر السـماع و الروایه. ولذا، فان الرجل عبر حرکیه فکره المتفتحه اسـتطاع أن یحوی الجمیع؛ و اسـتطاع، اضافه الی هذا، أن یکون منطلقا للجمیع؛ و مرجعا لهم و هکذا، فان هدوء الصادق (ع) النفسی، و بعد نظره الفکری قد أمنا له أن یکون مؤسس حرکه الفکر الاسلامی فی رحابه وجودها و قوه انطلاقها بغض النظر عن أیه مـذهبیه. من هنا، یمکن التأکیـد أن الهـدوء الـذی تمیزت به البینه الفکریه للامام الصادق (ع)، قـد ساهم فی اغناء الرجل بقدره علی النظره البعیده المدی فی أحداث عصـره. لم ینجرف الصادق (ع) فی تیار الأحداث الآنیه و اغراءاته، بل اسـتطاع أن یـدرک کنه الفعل الحیاتی و یحـدد مسـتقره الأبعد، ثم کان له أن یتصـرف علی أساس هذا التحدید. و هکذا لم یترد الامام الصادق فی مهاوی الفعل السیاسی المرحلی، بل ظل فی صموده فی وجه مراکز القوی السیاسیه فعل معارضه سلبی تحول من خلاـل قوه وجود صـاحبه و مبـادئه الی عمق ایجـابی فی هـذا الفعـل أقض مضـجع أخصام الامام، و مهـد لـدور سیاسی تمثل بفعل الضمیر الصارخ أبدا فی وجه أعوجاجات العیش.

خلاصه

فی عصر ازدادت حرکیته حتی

كادت أن تتفلت من محورها، فی جذور تربیه ثابته راسخه، و من خلال تجربه عیش طویله مستقره نفسیا و فکریا، استطاع الامام جعفر الصادق (ع) أن یضمن لنفسه هدوءها الذاتی، و أن یؤمن لفکره عمقا متجذرا فی تراثه الفکری و الدینی. و من خلال هذه الخصال استطاع الامام (ع) أن یمارس مهامه الامامیه فی حرکیه تمیزت بالبساطه و العمق فی آن، و فی حرکیه اتسمت بالجرأه و القوه البعیدتین عن قشور الممارسات الظاهریه. لقد أرسی الامام جعفر الصادق (ع) من خلال حرکیه فعله الامامی مدرسه و أسسا فی الفعل الامامی کانت ضمیر عصره و جماعته، و تابعه فیها ابناؤه الأئمه، وما زالت الیوم حیه عامره بالعطاء، تشهد له بصحه النظر و رجحان التقدیر، فی حین ذوت کل الفرق السیاسیه التی عارضته و ناوءته و أضطهدته بالرغم من کل الجبروت السیاسی و العسکری الذی تمتعت به........

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ۸ أنظمة؛

JAVA.۱

ANDROID.۲

EPUB.۳

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.۷

GHB.۸

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.۱

IOS.۲

WINDOWS PHONE.۳

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فی طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹